

# الرواية

رسالة بغداد

## ندوة حوارية عن الإعلام والفن ونبد خطاب الكراهية

أقامت دائرة ثقافة وفنون الشباب في وزارة الشباب والرياضة ندوة حوارية لطلبة أكاديمية الفنون الجميلة ، قدمتها نهي نجاح عبدالله مديرة قسم الفنون السينمائية والمسرحية وكالة . وتطرق الندوة الى مفهوم خطاب الكراهية، وبيدات ظهوره في العراق عام 2003، واستعراض انواع الخطابات حتى عام 2016، وتداعياتها على المجتمع العراقي ، وضيقت الندوة استاذ الفن المعاصر بلاسم محمد الذي تحدث عن كيفية تكوين الفكرة وجذور الكراهية، واهمية الوعي الثقافي لدى الشباب، ودور الفن في نبذ خطاب الكراهية وطرق المواجهة. فيما تناول استاذ الاعلام والعلاقات العامة محمد جبار ، مضمون خطاب الكراهية في وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وتعالقها لخطاب الكراهية ، والفرق بين حرية التعبير عن الرأي وبين خطاب الكراهية ، ودور الاعلام في نبذ الخطاب ، وفتح باب النقاش امام الطلبة والاستاذة الحاضرين ومناقشتهم فيها بعدها تم تسليم الضوء على الامور الواجب اتباعها لنبد خطاب الكراهية والتصدي له من قبل المجتمع والشباب .

## رواية مولد غراب

# بين الحكى الشعبي والسرد الحديث



### نجاح هادي كبة

بغداد

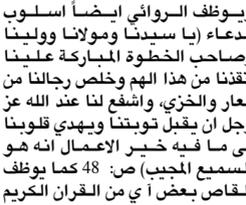
بين عينيه غير المستقرتين- عيني الذئب المحاصر بما هو أغنى من لمعان عينيه (ص:11) لكن لا بد من طرق الأسباب التي أخرها والا المناوئون لحللول الشيخ حسن يتكاثرون مع لحظات (الطلق) التي لا يود احد تصديقها مهما كان الضمن وهي تنزج مهابة الجميع لسطوتها وتنكس الرؤوس لحظة بعد لحظة) ص: 12 ويمارس الرواي دور الرواي العليم والراوي المضمي موظفاً الدابلوج والنولوج الداخلي فالسرد يوجي بعد التخرج للسيد عنبر انه يقول (تمسكوا بالصبر والصلاة واعينوا بعضكم على بعض اقتسموا الرغيف الواحد، واشربوا من طاسة واحدة... اننا نقطع اللبالي والنهارات من اجل ان نراك ونتمرك بطلعتك، انت ولينا ان السماء ومبعث النور في رؤوسنا) ص: 17 ولكي ينتقل القاص من وصف المتن الحكائي الى المبنى الحكائي يعمل الروائي اسباب هذه المضلة على لسان رجل قصير (فتسارع صوت اخر وصاح بقعة متناهية- لا نخصد ما زرعه الشيخ حسن الجلية بسببه) ص: 19 ويذكر مهد الروائي لوحدة سرديّة جديدة



غلاف الرواية

رجل اسمه غراب وجدته شيخ قبيلة سرمياً على جرف شط من دون اب (نغل) واهتم الشيخ بتربيته وما كبر حمل مولودا وعانى من حالات الطلق الا ان الروائي اتخذ من هذا المتن الحكائي مبنى حكائيا فجعل غراباً رمزاً للمعاصي التي ارتكبها شيخ القبيلة حسن آل خيون والمتواترون معه في القرية ليخلق من هذه الحكاية روايته عن طريق التمدد بالادحاط طبولوجيا بأسلوب السرد الروائي الحديث وعن طريق الوصف التصويري الذي كانت انامل الروائي كانه ترسم لوحة تشكيلية من خلاله بطريقة سحرية غرائبية فالوصف لدى الروائي يعتمد الموضوعية التي حددها الفرنسي فيليب هامون (بانه توسع للقصص... ايضاح متواصل و متقطع... موحد من وجهة النظر المحمولات). لقد وقعت حادثة حمل غراب كالتسوان مثل الصاعقة مع شيخ القبيلة حسن والمتواترين معه وذلك انزاحت روايته بانامل القاص من التراث الشعبي الى عالم السرد الحديث الفتقاري والغرابي ولانك في ان القصص الغرابية ممارسة تجريبية نات بالقص عن الوقوع بالثقافية والثابت والجامد متحديا

الاسلوب الواقعي وحسب تودوروف فان العجائبي يتحد بعد ان يقرب القارئ قبول قوانين جديدة للطبيعة يمكن تفسير الظواهر بها. ويسيح الروائي بالادحاط ليقنع القارئ بما وقع لسراب، ومن اجل حل هذه المعضلة التي سببت الالام لرجال القرية اندفع رجالان للقاء السيد عنبر عبد علي السيد نور عسى ان يجدا لديه حل لهذه المعضلة (بديري الرجلان المبعوضان اللذان لبا وجهيهما بغترتين بيضاوين مرقطتين بسواد ان الدرب بعيد وطويل الي هور العكر وقد لا يكفي النهار بطوله للوصول الى السيد عنبر عبد علي السيد نور)ص:9-10 فالعوائف كثيرة حتى تراءى للرجلين (ان الوصول الى قرية السيد عنبر يبدو ضربا من الخيال في الجو البارد والمختم) ص:10-11. وكان ما يجول بخاطرهما ان يصيح حسن ببدين عاريتين او بصرخ باستسلام: ماذا افعل؟ وكان جمر الموقف يتلامع



والسرد الحديث والرواي ايضاً أسلوب الدعاء (يا سيدنا ومولانا وولينا وصاحب الخطوة المباركة علينا انقذنا من هذا الهم وخلص رجالنا من العار والخزي، واشفع لنا عند الله عز وجل ان يقبل توبتنا ويهدي قلوبنا الى ما فيه خير الاعمال انه هو السميع المجيب) ص: 48 كما يوظف القاص بعض آي من القرآن الكريم وهو يرمي الى تصعيد الحدث الدرامي نحو الزروة على لسان الرواي العليم ثم الرواي الضمني: (لقول السيد بعدها)- يا آل خيون... هل تقبلوني حكماً؟) ص: 49 ويتكى الرواي على التحدث بأسلوب وعظي على لسان الرواي العليم (وحين اسم والدها الا انه صرح باسم شخصيتين مهمتين في الرواية هما حسن آل خيون شيخ القرية وعنبر عبد علي السيد نور الذي اعطاه صفة السيد تبركاً. ويستمر الرواي بتصعيد الاحداث حين باح الرجلان اللذان قصدا السيد عنبر بالمعضلة امامه وجهاً لوجه: (وفي لحظة التقابل التي حفرت فيها خضوعاً واصابعه الرقيقة بلحيته الخفيفة وشرايه المحفور بعناية، وريما لم يشاهدا ذلك ملياً غير انهما تعلقا بعينين منفتحتين كصدفتين) ص: 28. وبأسلوب الدابلوج وصف الرواي (السارد الضمني) الحوار الذي دار بين الرجلين والسيد عنبر (- يا اهلا وسهلاً... يا اهلا وسهلاً... كيف حال الشيخ حسن؟ بهت الرجلان معاً وفوجئاً ان السيد يعرف شيخهم... قال الرجل ذو الشارب الكثير بصوت تسلل اليه الالتماش- بخير... بخير والحمد لله... الشيخ حسن يبلغك السلام يا مولانا... تشجع الرجل الثاني وقال لغوره متسائلاً اترفعه يا سيد: الله تعالى هو الذي يدفع البلاء عنكم وعنا)، ص: 31 الا ان الرجلين عاد الى ذاكتهما ما مر من اقول للشخص حسن والمولدة زهرة وهما يحاوران السيد عنبر ووظف الرواي هذه الوحدة السردية بأسلوب الاسترجاع وهكذا ينتهي فصل (مفاتيح السؤال) ليقرب الشيخ القارئ الى سلسلة الاحداث للوصول الى النهاية يمهد الروائي في فصل (مفاتيح السيد) لحل الصراع الدرامي فالسيد عنبر حل على قرية السيد حسن الخيون (برغم ما لم بهم من اسل ووضنك وحجرة، غير المصالحين اول الامر. ان هذا الولي الصالح يطا قريباً من اجل بلوى غريبة افسدت ايامنا وزرعت الشك في نفوس الهلنا) ص: 46. بينما اخذ المزدب من رجال القرية الجاورة، وقد انبأتهم ربح سماوية بالوصول الى المضيف حرصين على رؤى السيد وتقبل يديه اللاتنئين والتبرك بمراه المضيف وانتظار فتواه) ص: 46 ويوظف الرواي اسلوب الاسترجاع في هذا الفصل ايضاً ليذكر كيف كان الوصول منلأ الى القرية ببركات السيد عنبر: (كان الرجلان يقولان ان السيد كان يجذب بيديه القويتين ويحلق كما تحلق الطيور في السماء) ص: 47 ويستمر الروائي بطريقة الحكى التقليدي (وقد حرص سيدنا ان نصل في اول المساء وهذا ما حصل امام دهشة الشيخ حسن ورجالنا الذين عصفت بهم رعدة باردة وانباهم فرح حقيقي وخلق بين وبلادات شيخنا الذي احتضن السيد وقبل يديه وقاده الى صدر المضيف) ص: ( 47) فيبعد المضمهر السردى اختياراً لمقتر يؤكد على استجابة الشخصية للتخيل الحكائي مما يعطي الاسطورة شرعيتها من خلال نقاط اقتراح وتطابق: تسوغ المتغيرات السردية في المبنى الحكائي ونرى ان القصص تقيم تناساً واسعاً مع الحكاية عبر جملة مؤشرات) انماط الشخصية (المنط الحرافية العراقية الحديثة). د. فرح ياسين، ص: 116

الظالمين من رعيته وما كان من السيد عنبر الا ان يدعو الجميع للذهاب الى كوخ غراب وهو يحدثهم عن اشياء غريبة حلت بالسמות والارض ليزيدهم ايماناً . وفي الفصل الأخير (مفاتيح الخطأ الخطيئة) يستمر الروائي بالحكي التقليدي الى جانب الحكى بالاسلوب السردى الحديث وفي كل ذلك لا يبالو جهداً من توظيف العامية وكان الروائي يروي حكاية شعبية فتمت الشخصية المبعوثة في القصة تترد الى منابع التفكير القص العجائبي الحديث (تردد قضية بروز الشخصية رؤيتين احدهما تترد الى منابع التفكير الاول ، والاخرى تنهل من تشكيلات الواقع المعيش ، بيد انهما تتعايشان في المحفز الرؤيوي للمنهج الاسطوري ، فتاويان الى منطقة ، تمتحان من مساهم) (انماط العراقية الحديثة ، م ، ن ، ص : 158) وتأتي في هذا الفصل الضربة المفاجئة التي مهد الروائي لها في سرده وهو في كل ذلك يسرد بشكل تراتبي للوصول الى النهاية (الضربة المفاجئة) وبأسلوب الرواي العليم يقول السارد : (سيلوح الفجر بعد وقت ليس طويلاً ، عندما توقف السيد وتوقفت معه الحشود الزاحفة الى مصير مجهولة امام كوخ (غراب) فتشكلت دائرة مضاعة من المصابيح الفائضة بالنور والهبه؛ وخف اصطفاف الاقدام وحفيف العبايرات والشايش؛ وكانت العيون تنظر الى السيد الذي بدا ازرق تماماً بعباءته الصوف وعغترته الزرقاه) ص: 69- وبوظف السارد عدة عتبات سرديّة للوصول الى النهاية (الضربة المفاجئة) بالإضافة الى التمهيد السابق - المذكور اعلاه - وصف الروائي سماع الحشود انين الطلق (غراب): (فيما تعالي واصحاً انين مسعوم من داخل الكوخ ... كان الينين يتغامق الى صراخ لمناع لرجل يعرفون مصيبتهم وقصبتهم) ص: 69: وعغترته (الزرقاه) ص: 69- وبوظف صراخ الرجل المحاصر بالام الطلق والمخاض: ) ص: 70.

وكان يتوسط حضورنا وكانت قامته تزداد هيبه ومن حوله تتشكل هالة زرقاء ، وبدا الصراخ من جديد) ص: 70 ويستمر السارد بتحريك الاحداث ليصل الى الذروة ويتقرب من النهاية (الضربة المفاجئة) فالسارد يؤكد (ثم انبثق فجأة صراخ وليد جعلتنا نفتح عيوننا على وسعها غير مصدقين ان غراب قد ولد فعلاً!) ص: 74. ويؤيد تأكيداً على ولادة غراب لطفل (وكان يخطط امام وجوده المندهشة وهي ترتقب السيد الذي انفتح امامه باب الكوخ مصدراً صريراً ضعيفاً فطلعت اولاً دفعة عجيبة من زرقاة تعاهدت كخيمة منسقة تقدم السيد العظيم الذي خرج اليها ، يخطو باديته الزرقاء حاملاً بين يديه كتلة لحمية مشوية بلطخات دماء غضة وثمة صراخ وليد متخافت بعث فينا النهضة (السرع) ص: 75 لكن الروائي سرعان ما يتنكر لتأكيداته السابقة ليعلن ان الحشود واقعة في الوهم بعد ان حاول اقناعنا بان هذه القص العجائبي -الفنتازي بانه حقيقة (فجأة توقف السيد وخلق عينيه بعيني الشيخ حسن وكانت المرأة لصيقة به ترتعش مثل سحفة . فقال بهود (ما عاد غراب بينكم ، لأنه لم يكن اساساً ... فتوهستم به ، وبعضكم وهم البعض الآخر .. لقد خدعتم انفسكم فلا تين سنة يا آل خيون) ص: 78. لقد كشف السارد محنة قرية تحكم فيها شخص طاغية من قلة من السانين في ركابه. لكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل المصمر في الرواية يعني ما حل بالعراق وقراء بخاصة من بطش الشيوخ الظالمين ؟ الذين اوقعوا رعاياهم في الوهم والخطيئة ، ام يعتد المصمر ليختم الحكام الظالمين ومن يقع في اعلى هرم السلطة بحدود الوطن العربي ام يمتد المصمر ليشم العالم جميعه ؟

## مجموعة بريطانية تختار العموري شخصية عام 2018

بغداد - رجاء حميد رشيد

تلقت الأوساط الثقافية العراقية خبر اختيار الروائي والمفكر ورئيس اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين ناجح العموري وفرح رائعين إذ يعد هذا الاختيار تأكيداً للمكانة الكبيرة والواسعة التي يحتلها الكاتب العراقي على المستوى العالمي وهو حضور يتواصل يوماً بعد آخر إذ تشهد وبشكل واسع اختيار روايات عراقية لتصل الى الجوائز العالمية في مسابقات لها صداها ومكانتها الممتازة واليوم يتوج العموري بالشخصية الثقافية العالمية حيث أعلنت مجموعة كاسل جورنال البريطانية للصحافة والإعلام من خلال فريق التحرير لصحفيها و مجلاتها عن اختيارات شخصيات العام 2018، وكان اختيارها رئيس اتحاد كتاب العراق الروائي والمفكر ناجح العموري الشخصية الثقافية العالمية . وافاد بيان المجموعة عن اختيارها للمفكر العراقي العموري، وذلك لدوره الثقافي في دعم وتوطين ثقافة السلام المجتمعي والتسامح، كما حفظ التراث العراقي من الأدب العراقي الحديث، والأدب العراقي الشعبي، وتنقية الهوية العراقية من كل ما علق بها وأوضع البيان: لا يغيب عن عقل أحد الرواية العراقية من العراق من حيث الوضع الأمني والتنازع الحزبي والطائفي والذي سببته دخلت البلاد في حرب أهلية طائفية وقومية، وفي ظل هذا الوضع الصعب نجح الأديب الروائي والمفكر العراقي البارز ناجح العموري في تجميع متقفي العراق وحمائيتهم بشتى الطرق للحفاظ عليهم وعلى حياتهم حيث تعرض أغلبهم للتهديد بالقتل خاصة مع احتلال داعش البلاد وتحديد حرية الفكر والثقافة، مشيراً إلى أن نجاح العموري خاض حرباً شرسة ضد مدعي التطرف وقام بتطوير المنظمة للاتحاد وخرج بعيداً ببلاد من المشهد السليبي الذي يصدر صورة حزبية لبلد حضاري وقع في الإرهاب والتطرف والحروب والاحتلال، وأكد البيان أن العموري قلعة من الفكر ولذا كان الاختيار له ليقود المحملة المنهجية للشخصية المثقف التنويري هو يستحقها بجدارة فهيننا للعراق شعباً وقيادة و مثقفين.

### موسوعة ثقافية

يعد ناجح العموري احد الأدباء والكتاب المهيمن في العراق، وهو موسوعة ثقافية حيث تنوع كتاباته بين الموروث الشعبي والأدب النقدي والبحوث الميثولوجية، وقد نشر العموري عدة دراسات حول الموروث الشعبي في مجلة التراث الشعبي، كما مكنته من كتابة نصوصه القصصية بأن يكتب مخطوطة في (الأمثال الشعبية) ملغ سبعينات القرن الماضي ومخطوطة ثانية بعنوان (الحوان في الفلكلور العراقي) والثالثة بعنوان (الالعاب الشعبية في الحلة)، ثم تناول الفن القصصي منها قصة بعنوان (سكران) نشرت له أواخر سنة 1964م في ملحق الجمهورية الأسبوعي، وهو توثيق لأول باكورة إنجازاته القصصية المنشورة. ثم طبعته مجموعته القصصية الأولى (أغنية في قاع صيق) عام 1969م احتوت على ثماني قصص قصيرة، وهي محاولة أولى وضعت على الطريق الأدبي الواقعي بسبب التزامه اليساري التقدمي. ويمكن القول أن السرد بالنسبة إلى ناجح لعبة يمتلك أدونها الفنية. وفي منتصف السبعينات اهتم العموري الكتابة في مجال الرواية، وكانت روايته الأولى (النهر) سنة 1978 عن وزارة الثقافة العراقية، التي ملكت باكورة ناجح الروائية، تجربة جمع فيها تاملاته وتصورات وأفكاره وقدراته، وكذلك روايته بعنوان (مدينة البحر) وصدرت عن وزارة الثقافة العراقية سنة 1989 وفازت هذه الرواية بالجائزة التقديرية لمسابقة الفاء الكبرى ومن الروايات المخطوطة رواية (العشب) سنة 1982 ورواية (صباح الخير أيها الصباح) سنة 1985 وأعد العموري مجموعة قصصية تحت عنوان (لعبة القرون) أنجزها سنة 1997.

### حياة اديب

وذكر الكاتب والباحث احمد الناجي في كتابه الذي صدر مؤخرأ 2018 بعنوان (ناجح العموري... غواية الأسطورة وسحر الكلام) وهي دراسة وثائقية لحياة الأديب والمفكر ناجح العموري، اهتم بالموروث الشعبي ودخلت حصيل كتاباته لفترة ممتدة منذ أواخر الستينات حتى الآن، وهي التي أسهمت في تعميق اهتمامه بالأسطورة في السنوات اللاحقة ، ووظفها في نصوصه القصصية والروائية، مما دفع ناجح الى العناية بالأسطورة والاستعانة بها مروراً بأجواء مناهج الريفيّة والبحث عن الموروثات التراثية، وامتلاكه للموهلات الثقافية، قاطعاً أشواطاً طويلة خلال استبانتها على امتداد كل هذه السنوات، واستثماره الفكر الأسطوري في تناول مجريات الواقع المعاصر بمهارة فنية حول الحور الأسطوري، ومطمحه من ذلك كله ينصب على معالجة قضاياها الحاضرة برؤية جديدة، فضلاً عن انه كان مهووساً بأسطورة (أتانا) وهو إله مبتكر وغير موجود، وقد استثمر العموري في قصته (لعنة الإله أتانا) المنشورة عام 1989 اسم في العنوان هو أول عتبات النص تتنوع القصصية القارئ، وكشف المحنة التي تمر بها قرية عنانا القريبة من آثار وشواهد بابل، وهي بالتالي أتانا محرقة. لقد شكلت مؤلفات الباحث ناجح العموري، سلسلة متصلة، كان منطلقها الأول (لمحة جلامش) وصلتها بالترارة عبر مفهوم الناص، متتبعة كل الطروحات اللاحقة، أو الإجتراحات الفكرية، ومنها الدينية والسياسية، وان هذا التسلسل المنطقي والعلمي الدقيق في بحوث العموري، رذ الفكر العربي العلمي والمتخصص بالأساطير ودراسة الأديان من أجل مواجهة فكر الآخر، وهو دأب رائده الحفاظ على الهوية الذاتية من خلال وعي تطور البنى المحيطة، التي دأب الاستشراق والمتأقفة على الولوج إليها من مناطق مسددة بفكرها وتوجهها. يذكر أن وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور عبد الأمير الحمداني قد هنا المفكر ناجح العموري والوسط الثقافي بهذا التكريم مشهيدا بدوره المشهود في رقد الثقافة العراقية بكل ما يليق بها عادا هذا التكريم مفخرة للثقافة العراقية التي تؤكد حضورها السائد في الساحة الثقافية العالمية.



ناجح العموري